

علاج التردد (المصاداة)

Treating Echolalia

Gary J. Heffner, M.A.

Judevine[®] Autism Program at ECRH

ترجمة وتعريب بتصريف:

د. منذر إبراهيم حمدالله

دكتوراه تربية خاصة

المشرف الفني

مركز الأمير ناصر بن عبد العزيز للتوحد

الجمعية السعودية الخيرية للتوحد

علاج التردد (المصاداة)

يعتبر التردد أو المصاداة من المظاهر اللغوية المميزة للأشخاص ذوي اضطرابات طيف التوحد والتي قد تعيق عملية التواصل اللفظي معهم، وتجدون فيما يلي تعريف بهذه الظاهرة وأسبابها المقترحة إضافة إلى خمسة طرق لعلاجها والتعامل معها موضحة بالتفصيل وبخطوات عملية متسلسلة، وقد أثبتت هذه الطرق فعاليتها في الحد من التردد وإكساب الطفل التوحيدي مهارات لغوية وظيفية وللأمانة العلمية فإن هذه الورقة ما هي إلا ترجمة وتعريب بتصرف لمقالة موجودة على الشبكة العنكبوتية، ويستطيع كل من المعلم والأخصائي وأفراد أسر الأطفال ذوي التوحد استخدام هذه الطرق وإتباع الإرشادات الموضحة أدناه لمساعدة طفلهم على تجاوز هذه الظاهرة واكتساب مهارات لغوية وظيفية، أرجو من الله العلي القدير أن تجدوا فيها الفائدة المرجوة، وأخيراً لا تنسونا من صالح دعائكم.

ما المقصود بالترديد ECHOLAILA

يعيد بعض الأشخاص ذوي التوحد العبارات التي يسمعونها كما قيلت تماماً فإذا قلت مثلاً " عزام، هل تريد أن تشرب؟ " فقد يجيب الشخص التوحيدي ممن لديه القدرة على الكلام " عزام، هل تريد أن تشرب؟ " وهذا هو التردد وهو ثلاثة أنواع هي :

١. التردد الفوري : ويحدث بعد سماع الكلام من خلال إعادة نفس الكلام الذي قيل وبنفس نبرة الصوت أحياناً.
٢. التردد المتأخر : ويحدث بعد سماع العبارة بفترة زمنية تتراوح بين دقائق وعدة أيام بإعادة نفس الكلام الذي قيل.

٣. التردد البسيط : ويشير إلى عبارات معادة إلا أن الشخص التوحدي غير بعض كلماتها أو نبرة صوتها.

لماذا يقوم الأطفال بالترديد ؟

يرى البعض أن التردد يعتبر بحد ذاته معزراً حقيقياً للطفل الذي يردد وأنا يجب أن نتجنب الاعتقاد بان هذا السلوك يحدث لأننا قمنا بتعزيزه عن غير قصد. كما يرون أن المعزز هنا هو شعور الطفل بأنه قادر على القيام بما يقوم به الآخريين من كلام. وسنجد أن العديد من الأطفال ذوي التوحد لا يصبحون خبراء في ترديد الكلام الذي يقوله الآخريين فحسب ولكنهم يصبحون أيضاً خبراء في تقليد الأصوات، التصريف اللغوي، والطريقة التي قيلت بها هذه الكلمات أول مرة. ويستمد التردد قيمته بالنسبة للطفل الذي يردد من حيث أن الكلمات التي يردها وسياق الحديث الذي حدثت فيه سيتم تخزينها لديه ليعود إليها عند الحاجة.

ويبدو أن التردد هو خطوة طبيعية في عملية النضج الإدراكي واللغوي للطفل التوحدي. ونستطيع القول أن الأطفال التوحيديون يلجأون إلى التردد لأنه يبدو مفيداً بالنسبة لهم. والحل لهذه المشكلة هو بتعليم الشخص التوحدي طريقة أخرى أكثر فعالية لانجاز الوظيفة التي يؤديها التردد.

ما الذي نستطيع القيام به ؟

في الحقيقة إن وجود التردد يعتبر إشارة ايجابية للأفراد ذوي التوحد، لقد وجد البعض أن التردد يعتبر بمثابة مؤشر تنبؤي مهم للتطور اللغوي لاحقاً. ويبدو أن التردد يزود الطفل "بالمواد الخام" اللازمة للتطور اللغوي.

لقد اكتشف بعض الأخصائيين أن الأطفال ذوي التوحد الذين كان عندهم ترديد قد طوروا قدرة جيدة على الكلام لاحقاً سواء خضعوا لتدريب لغوي مكثف أم لم يخضعوا.

إذا اعتبرنا أن التردد هو أحد مراحل التطور اللغوي الطبيعي، عندها يبدو أن التردد المستمر يشير إلى أن الفرد التوحدي قد توقف عند ذلك المستوى النمائي لفترة من الوقت ويبدو بعدها أنه تجاوزه وطور أنماط كلام طبيعية أكثر. ويعتقد الخبراء أن الأطفال الذين كانوا صامتين في يوم ما قد طوروا القدرة على الكلام، وقد تجاوزوا بشكل مؤكد مرحلة تردد في نموهم اللغوي.

بعيداً عن كون التردد عادة غير مفيدة فإنه يستخدم لتعليم التسمية الاستقبالية للأشياء والشخصيات للأفراد ذوي التوحد ومثل هذه النتيجة تدعم النتائج التي تقول أن التردد يحقق فوائد للأفراد ذوي التوحد.

وبغض النظر عن فوائد التردد للطفل التوحدي فإن هذه العادة تؤثر على التفاعل الاجتماعي والتعلم ولهذا فإن معظم الباحثين يؤكدون على مساعدة الفرد التوحدي على الانتقال لشكل أكثر إبداعاً في النمو اللغوي. وفيما يلي سوف نستعرض خمسة من الطرق العلاجية للترديد والتي أثبت بعضها فعاليتها لحل هذه المشكلة.

الطرق العلاجية للترديد

الطريقة الأولى: طريقة تعليم الاستجابة الصحيحة:

وهي طريقة أخرى لعلاج التردد وتتماشى مع الفرضية التي تقول أن التردد غالباً ما يحدث عندما يطرح سؤال على الفرد أو يتم إعطائه أوامر لا يعرف الاستجابة الصحيحة لها. ويتم ذلك من خلال تعليمه الاستجابة الصحيحة فوراً بعد طرح السؤال. مثلاً (ما هي العصافير؟ - طيور) ثم يتم تعزيز التردد وفي النهاية إخفاء التلقين. على أي حال، هذه ليست طريقة عملية للتعامل مع التردد وذلك لسببين هما:

١. لأنها تعزز التردد لبعض الوقت.
٢. ستحتاج لتعليم الطفل الإجابات الصحيحة لكل سؤال يمكن أن يطرح عليه.

ومع ذلك فإن تعليم الطفل التوحدي الاستجابة الصحيحة للأسئلة المعتادة (مثل: ما أسمك؟) يعتبر إستراتيجية جيدة جداً للتعامل مع بعض استجابات التردد.

الطريقة الثانية: طريقة "التلقين - التأيي - التأشير"

"Cues-Pause-Point"

ويعتقد أنها الطريقة الأفضل للتعامل مع التردد، وهي تتضمن استخدام أفضل ما في الطرق السابقة جميعاً إضافة إلى أنها تعمل على تعليم مهارة مهمة للأطفال ذوي التوحد وهي " التأيي " وهذه الطريقة تعرف باسم طريقة Cues – Pause – Point وترجمتها الحرفية هي "التلقين - التأيي - التأشير" ويتم التدريب عليها كما يلي:

أولاً: قم باختيار ١٠ أسئلة في كل من المجالات التالية:

١. مجال التعرف (أسئلة شخصية): مثل ما اسمك؟ أين تسكن؟
 ٢. مجال التفاعل (أسئلة اجتماعية): مثل كيف حالك؟ ما نوع الموسيقى التي تحبها؟
 ٣. المجال الواقعي (أسئلة عامة): مثل في أي مدينة تسكن؟ ما اسم أشهر فريق كرة قدم في المملكة العربية السعودية؟
- كن متأكداً أن هذه الأسئلة يمكن أن تطرح عادة وأن الطفل التوحدي لا يعرف إجاباتها، ويجب أن يكون عندك ٣٠ سؤال.

ثانياً: اطرح هذه الأسئلة، ووثق إجابات الطفل باستخدام التصنيفات التالية:

١. تردد: عندما يتم إعادة كلمة واحدة أو أكثر من السؤال حتى لو تبعها كلام آخر.
٢. غير صحيح: عندما تتضمن الإجابة كلمة غير ذات علاقة حتى لو أعطي معها الإجابة الصحيحة.

٣. صحيح: عندما تكون الإجابة مناسبة للسؤال أو تتطابق مع الاستجابة التي تم التدريب عليها.

ثالثاً: التدريب (الخطوة الأولى):

درب الطفل على التعرف وبالنطق على بطاقات كتب عليها كلمات أو بطاقات عليها صور والتي ستستخدمها لاحقاً لتلقين الإجابة الصحيحة للأسئلة. فعلى سبيل المثال: بالنسبة للسؤال : ما اسمك؟ جهز بطاقة كتب عليها اسم الشخص، وبالنسبة للسؤال "ما اسم أشهر فريق قدم في المملكة العربية السعودية؟" جهز بطاقة كتب عليها "الهلال" أو بطاقة عليها صورة فريق الهلال. نفذ التمرين من خلال إظهار البطاقة للطفل، ثم اسأله ما المكتوب هنا؟ أو ما الموجود هنا؟ بمعنى لا تطرح عليه سؤال ما اسمك إذا كنت ستدربه على بطاقة أسمه وخلال ذلك قم بالإشارة أو النقر على البطاقة لتلقيته الاستجابة، وزوده بتغذية راجعة لفظية (إما كلمة نعم! أو "حاول ثانية") بحيث تقول الكلمة الصحيحة إذا لم يقم الطفل بقولها ولقن الطفل لكي يعيدها ثم قم بتعزيزه لفظياً ومادياً (مثلاً رشفة عصير، قطعة حلوى.... الخ) لكل استجابة صحيحة.

أكمل التدريب على كل مجموعة من ١٠ بطاقات حتى يتعرف الطفل وبشكل صحيح على كل بطاقة أو صورة عندما يقوم المدرب بالإشارة إليها ببساطة ولثلاث محاولات متتابة.

أكمل التدريب على كل مجموعة من ١٠ بطاقات حتى يتعرف الطفل وبشكل صحيح على كل بطاقة أو صورة عندما يقوم المدرب بالإشارة إليها ببساطة ولثلاث محاولات متتابة.

رابعاً: التدريب (الخطوة الثانية):

كن متأكداً من وجودك في مكان هادئ وبدون مشتتات ثم اجلس على الطاولة مقابل الطفل وضع البطاقات التي ستجيب على الأسئلة التي ستطرحها بشكل مرتب أمامك على الطاولة وبنفس ترتيب طرحك للأسئلة ثم اتبع الخطوات التالية:

١. ارفع إصبعك السبابة اليمين على مستوى خط النظر بينك وبين الطفل للإشارة له بأنك تريد الصمت (هذا هو ما يسمى بتلقين "التأني").

٢. قل له " سوف اطرح عليك بعض الأسئلة وأريد منك أن تبذل جهدك للإجابة عليها" وإذا قام الطفل بأي شيء أو حاول الكلام خلال قيامك بإعطائه

- التعليمات أو خلال طرحك للأسئلة عندها قل له " ششششششش " و ارفع إصبع السبابة اليمين بشكل أكثر وضوحاً.
٣. قم بطرح السؤال الأول ثم حرك إصبع السبابة اليمين من وضعية تلقين "التأني" وقم بالإشارة إلى بطاقة الإجابة الصحيحة للسؤال الذي طرحته بحيث يلمس إصبعك البطاقة بعد ثانيتين تقريباً من طرحك للسؤال وإذا لم يقل الطفل الكلمة الصحيحة فوراً، عندها قم بتلقينه بالإشارة أو القول "ما المكتوب أو ما الموجود هنا؟ وذلك حسب الحاجة.
٤. قم بتغطية البطاقة بواسطة يدك اليمنى واستجب لإجابة الطفل الصحيحة من خلال ابتسامة أو إيماءة بالرأس.
٥. قم برفع إصبع السبابة اليسار إلى مستوى النظر بوضعية تلقين "التأني" واطرح نفس السؤال مرة ثانية ثم حرك إصبع السبابة اليسار للإشارة إلى ظهر يدك اليمين والتي ما زالت تغطي البطاقة.
٦. قم بتلقين الإجابة الصحيحة كما في السابق مع أن البطاقة ستبقى مغطاة وعزز كل إجابة صحيحة لفظياً ومادياً (رشفة عصير، قطعة حلوى...الخ).
- أكمل باستخدام هذه الطريقة حتى يتم طرح كل سؤال من الأسئلة العشرة لهذا المجال ثم وفي جلسات لاحقة قم بالتدريب على الأسئلة العشرة لكل مجال من المجالين الباقيين، استمر بالتدريب على هذه الأسئلة الثلاثين حتى يتمكن الطفل من الإجابة على كل سؤال بشكل صحيح بواسطة تلقين الإشارة فقط لثلاث جلسات متتابعة.

خامساً: التدريب (الخطوة الثالثة):

اطرح كل سؤال من الأسئلة العشرة بدون استخدام بطاقات أو تلقين وذلك في ثلاث جلسات تدريبية منفصلة واستخدم تلقين "التأني" خلال طرحك للسؤال ثم أعد يدك للطاولة وانتظر استجابة الطفل وقدم التغذية الراجعة والتعزيز كالسابق.

سادساً: التدريب (الخطوة الرابعة):

قم بإخفاء التغذية الراجعة والتعزيز وذلك من خلال خفض عدد الكلمات التي تستخدمها لتعزيز الطفل وقدم التعزيز المادي مرة واحدة لكل إجابتين صحيحتين وفي النهاية قم بإيقاف كل أنواع التغذية الراجعة والتعزيز وعندما يجيب الطفل على أسئلتك بطريقة طبيعية وصحيحة وبشكل ثابت، اطلب من أشخاص آخرين أن يطرحوا عليه نفس الأسئلة بترتيب عشوائي للتأكد من الطفل قد عمم ما تعلمه.

سابعاً: المحافظة على استمرارية الإجابات الصحيحة:

لاحظ استجابات الطفل لأسئلة أخرى (لم يتم تدريبه عليها) واستخدم تلقين "التأني" عند الحاجة كما تجاهل استجابات التردد ولقنه الاستجابات الصحيحة، ثم اطلب منه المحاولة مرة أخرى.

لقد ثبت أن استجابات التردد قد انخفضت بشكل ملحوظ بعد استخدام هذا البرنامج التدريبي ونستطيع القول أن الطفل تعلم أن " أنا لا أعرف" هي استجابة مقبولة وأن الاستجابات الخاطئة سوف ينتج عنها نتائج أفضل من استجابة التردد.

الطريقة الثالثة: طريقة أنا لا أعرف

لقد وجد بعض الباحثين أن الشخص التوحدي غالباً ما يستخدم التردد عندما لا يكون قد تعلم الاستجابة الصحيحة للسؤال أو الأمر المطلوب منه تنفيذه وهذا يبدو واضحاً جداً في الاختيار الذي قاموا به لمعالجة التردد حيث أنهم علموا الأفراد ذوي التوحد قول عبارة " أنا لا أعرف" للأسئلة التي كانوا يقوموا بتريدها سابقاً ولم يعرفوا إجاباتها. وحتى لو أصبحت " أنا لا أعرف" عبارة يتم تريدها، فهي الإجابة الأكثر تكراراً والتي ستحصل عليها من أي طفل عندما تسأله سؤالاً لا يعرف إجابته. وهناك فائدة إضافية لهذه الطريقة وهي أنها تخبر الشخص الذي طرح السؤال بأنه يحتاج لتعليم الإجابة الصحيحة للطفل التوحدي.

لقد قام بعضهم بتعليم الأطفال ذوي التوحد أن يقولوا عبارة "أنا لا أعرف" بالطريقة التالية:

- اختيار ١٠ أسئلة ماذا؟ ، ١٠ أسئلة كيف؟ ، ١٠ أسئلة من؟ والتي لم يكن الطفل يعرف إجاباتها وتجهيزها بشكل مسبق (مثلاً: ماذا تفعل؟ كيف حال صديقك؟ من هم أصدقائي؟).
- اختيار طفل توحدي وطرح السؤال عليه ثم يتم تلقينه إجابة "أنا لا أعرف" فوراً (مثلاً: كيف تسير الشاحنات؟ أنا لا أعرف) وإذا قام الطفل بترديد "أنا لا أعرف" يتم تعزيزه فوراً.
- في النهاية يتم إخفاء تلقين "أنا لا أعرف" (إزالته بشكل تدريجي) وكان يتم تعزيز الطفل فقط عندما تكون إجابته "أنا لا أعرف" لأحد الأسئلة ثم يطرح عليه سؤال آخر من الأسئلة المجهزة مسبقاً، وإذا لم يعمم استجابة "أنا لا أعرف" للسؤال الجديد، عندها كان يتم تعليمه ذلك بنفس الطريقة السابقة.
- لقد وجد الباحثون أن تدريب الطفل لكي يستجيب للأسئلة الجديدة بإجابة "أنا لا أعرف" بضعة مرات سيؤدي إلى تمكن الطفل من استخدام هذه العبارة بشكل صحيح عندما يطرح عليه سؤال لا يعرف إجابته (التعميم). وفي نفس الوقت وجد الباحثون أن الطفل سيستمر في الإجابة بشكل صحيح للأسئلة التي يعرف إجاباتها (مثل: ما اسمك؟).

الطريقة الرابعة: طريقة النمذجة المتتابعة لعلاج التردد

يبدو أن النمذجة تعتبر طريقة تدريب مثالية للاستخدام مع الأطفال الميالين للترديد ولقد تم استخدام هذا الإجراء البسيط جداً لمعالجة التردد والذي يتضمن نفس إجراءات النموذج السابق (تلميحات، توقف مؤقت، إشارة) السابق بحيث يتم اختيار ١٠ أسئلة من كل من المجالات الثلاث:

١. التعرف (مثل: ما اسمك؟ أين تسكن؟).
٢. التفاعل (مثل: كيف حالك؟ ما نوع الموسيقى التي تحبها؟).

٣. واقعي: (مثل: في أي ولاية تسكن؟ ما اسم فريق البيسبول الذي يلعب في أتلانتا؟).

كن متأكدًا أن هذه الأسئلة يتم طرحها عادة وأن الشخص المعني لا يعرف إجاباتها ويجب أن يكون لديك ٣٠ سؤال وبعد ذلك قم بتحديد الخط القاعدي بحيث تسأل كل من هذه الأسئلة ثم وثق إجابات الطفل باستخدام التصنيفات التالية:

١. ترديد: عندما يتم إعادة كلمة واحدة أو أكثر من السؤال حتى لو تبعها كلام آخر.

٢. غير صحيح: عندما تتضمن الإجابة كلمة غير ذات علاقة حتى لو أعطي معها الإجابة الصحيحة.

٣. صحيح: عندما تكون الإجابة مناسبة للسؤال أو تتطابق مع الاستجابة التي تم التدريب عليها.

بعد ذلك قم باختيار نموذج الذي يجب أن يكون قادراً على إجابة الأسئلة بشكل صحيح وجهاز غرفة التدريب كما في السابق وفيها كل من النموذج والطفل التوحيدي الذي تقوم بتدريبه بحيث يجلسان على الطاولة مقابلك ثم اتبع الخطوات التالية:

١. ابدأ بطرح السؤال الأول على النموذج وقدم تغذية راجعة وتعزيز للاستجابة الصحيحة.

٢. انظر إلى الطفل التوحيدي واطرح نفس السؤال عليه وقدم تغذية راجعة وتعزيز للاستجابات الصحيحة.

٣. أكمل حتى تنتهي من الأسئلة العشرة في هذا المجال ثم أكمل أسئلة المجالين الباقيين في جلسات تدريبية لاحقة.

٤. حالما يجيب الطفل بشكل صحيح بنسبة ١٠٠% من المرات مع وجود النموذج، يكون الوقت قد حان لطرح الأسئلة على الطفل بدون وجود نموذج.

٥. تابع الاستجابات كما في حالة الخط القاعدي واعمل بجد لتصل إلى نسبة ١٠٠% استجابات صحيحة وبعدها قم بإخفاء المعززات واطلب من أشخاص

آخرين طرح الأسئلة للتحقق من حدوث التعميم.

الطريقة الخامسة: طريقة عامة في الاستجابة للترديد

يمكن إتباع هذا الإجراء عندما يبدأ الشخص التوحدي بالترديد والذي يتضمن الاستجابة للشخص حرفياً فإذا ردد الشخص التوحدي "هل تريد عصير؟" بعد قيامك بطرح هذا السؤال عليه، عندها قل له لا شكراً لك ثم اتبعها بهذه الجملة " ومع هذا أنا أعتقد أنك تريد إخباري شيئاً ما، " ثم استخدم لغة الإشارة أو أي تلقين آخر لجعل الشخص يقول " أنا أريد بعض العصير". ومن التكتيكات الجيدة استخدام جملة ابتدائية مثل: " أنا أريد بعض الـ ! ثم اجعله يملأ الفراغ (اعرض عليه العصير). وبشكل مماثل إذا سألت الشخص "هل تريد بسكويتة؟ نعم أم لا " وقام الشخص بترديد آخر كلمة لك "لا" ، اقبل هذه الاستجابة وقل له، "كما تريد سوف أكل البسكويتة بنفسني" وإذا كان ظاهراً أن الشخص يريد البسكويتة فعلاً ، قل له، يبدو أنك قد غيرت رأيك، إذا كنت تريد بسكويتة فقل "نعم" ، لفته ليقول نعم وعزز الاستجابة الصحيحة.